يطالب به يوم القيمة التام من المدح والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ
لسانك منه فانه يوصلك الى الوحشة ويسقط المهابة ويسبب الوحشة ويؤذي
القلوب ويغرس الحقد في القلوب ولا تمدح احدا وان مدحك غيرك فلا
تحب واعرض كما قال الله تعالى فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما واما البطن فاحفظ
فاحفظه من تناول الحرام والشبهة واحتزز منهما واحرص واحتمي منهما
واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص ان تقتصر على ما دون
الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل
الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشيطان
فالشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال فريضة
على كل مسلم والعبادة مع العلم مع اكل الحلال كالبناء على السرقين فاذا اقنعت
في السنة بقميص خشن وفي اليوم برغيف من الخشكار وتركت التلذذ باطيب بقميص صح
الادم لم يعوزك من الحلال ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تتيقن باطن
الامور بل عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا حصل من
علامة ناجزة مقرونة بالمال واما الفرج فاحفظه من كل ما حرم الله

تعالى ذكره كما قال الله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن
النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه
محركات الشهوة ومغارسها واما اليدين فاحفظهما عن ان تضرب بهما
مسلما وتتناول بهما مالا حراما او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما
في امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز الكلام فان القلم احد اللسانين
فاحفظه عما يجب حفظ اللسان عنه واما الرجلين فاحفظهما
عن ان تمشي بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب سلطان ظالم من غير
ضرورة فانه تواضع لهم واكرام واعانة لهم على ظلمهم فقد امر الله تعالى
بالاعراض عن السلطان الظالم وهو تكثير لسوادهم وان كان ذلك
لسبب طلب مالهم فهو سعي الى حرام فقد قال النبي صلعم من تواضع لغني لغناه
ذهب ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنك بالغني الظالم وعلى الجملة فحركاتك
وسكناتك واعضاؤك نعمة من نعمة الله تعالى فلا تحرك منها شيئا في معصية الله
تعالى اصلا واستعملها في طاعة الله تعالى واعلم انك اذا قصرت
فاليك يرجع وباله وان شمرت فاليك تعود ثمرته والله غني عنك

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University